

سبحان الله وتقدس وتعالى

مما اشتهر في الالسنة انه روي عن مولى العارفين يعسوب الدين امير المؤمنين عليه وآله الطاهرين صلوات الله رب العالمين انه سئل هل رايت رجلا فقال لقد رايت رجلا وانا الى الان اسئل عنه فقلت من انت فقال انا الطين فقلت من اين فقال من الطين فقلت الى اين فقال الى الطين فقلت من انا فقال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاك حاشاك هذا من الدين في الدين انا انا وانا انا انا ذات الذوات والذات في الذوات للذات فقال عرفت فقلت نعم فقال امسك امسك سبحانه وتعالى هذه التوجيه مني مبني على ضرب من الاحتمال توجيه نورية يجب ان يعلم ان المراد من الرجل في هذا الحديث هو الانسان الكامل بل البالغ الى الغاية وهو الحضرة الختمية بجمع جوامع الكلمات التامات وكمال الكمالات وتمام التامات بعد مرتبة كنه حضرة الذات الاحدية والمراد من الطين هو الاصل العنصري بالعنصر الاصلي الذي يرجع اليه كل شيء ويبتدئ منه كل شيء ظل وفيء وهو الاصل في العنصرية بهذه الارض وسائر ما تراها العنصرية في الاسطقسية فروعه ومظاهره وهي بعينها اصوله وعناصره وهو الماء الذي ينظر اليه ومن الماء كل شيء حي ويؤمي اليه وكان عرشه على الماء في وجه وهو الوجود المطلق في وجه والتعين الاول في وجه والرحمة الواسعة في وجه والشجرة الكلية في وجه والنفس الرحماني الازلي والمشية والآلات المستديرة على نفسها والارادة بوجه غير جبر كونه مشيته والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر الذي هو الامكان وهو الابداع والنور المحمدي والحقيقة المحمدية وحقيقة الحقائق والولاية المطلقة والازلية الثابتة وصبح الازل والصنع الاول وعالم فاحببت ان اعرف والمحبة الحقيقية وهو فعل بنفسه وحركة بنفسها بوجه بين والاسم الذي استقر في ظله في وجه آخر فلا يخرج منه الا اليه وهو المكنون المخزون عنده الى غير ذلك من الالقاب الكريمة واكثر هذه الاسامي انما هي بحسب وجهه الوجودي وسره النوري به يلي ربه واما بحسب عينه وتعينه ومهيته فهو المعبر عنه بالروح الاعظم والعقل الاول والعرش الاعظم وجانب الايمن الاعلى من العرش بوجه وآدم الاول والنور الشارق من صبح الازل ومشرق الانوار الى غير ذلك وقس عليه حال تربته ومظهره وعكسه ومرآته في العنصرية بعكس ذلك على وجه لطيف واما ابو تراب فظاهر المراد منه ظاهرا واما باطنه فهو الجوهر النوري الذي هو رب نوع التراب وحقيقته النورية التي بها يعتني به وبانواعه واصنافه واشخاصه ويدبر امره ويتولى تدبيره وينتظم احواله ويصلح حاله ليبلغ كماله ويحسن مآله واما التراب بمعناه العامي معروف يعرف حاله مما ذكرنا في حال ابيه واما بمعناه الخاصي وهو العام فهو كل مادة قابلة مجردة كانت او مادية وحاله يعرف بمقايسة حال ابيه واما قوله هذا من الدين في الدين اي من البدعة والتشريع في دين الحق والسر فيه هو انه لما كان بناء السؤال الاول وجوابه على رعاية حال وجهه الذي يلي به نفسه حيث قال من انا واجيب بانت ابو تراب وهو عينه ومهيته ووجهه انانيته لا الاعلى وجهه الذي يلي به ربه ثم وهو الوجود فلما اجاب عن الثاني بحسب هذه الرحمة الربانية وملاحظة حال الانانية بحاشاك حاشاك ولكن لما كان السؤال منه متضمنا لطلب الكشف عن حقيقة الرموز الذي ينظر قوله انا ذات الذوات والذات في الذوات للذات تدل دلالة عنه ثانيا مرجعه عن هذا المساق لاستكشف جلية الحال والمطلع هذا المساق فقوله انا انا اشارة الى شانه بحسب ما يلي النفس في المقام النفسي الكلي وقوله وانا انا فهو اشارة الى شانه بحسب ما يلي النفس في المقام النفسي الجزئي وعند ذلك فان وقت الرجوع من هذا المساق والكشف عن وجه ما يتضمنه السؤال من المطلب العالي فاشار الى شانه بحسب ملاحظة وجهته الكبرى ورعاية وجهه الايمن الاعلى الذي به يلي ربه سبحانه وتعالى شانه الذي هو بعينه تلك الوجهة الكبرى وقال انا

ذات الذوات

ذات الذوات الى اخره ولما كان لهذا الوجه الايمن الاعلى كمقابله الايسر الاسفل وجهان من الاعتبار
فاشار بقوله انا ذات الذوات الى مقابله بحسب المرموز الذي يعبر عنه بالكثرة في الوحدة وهو المرتبة
الاولى من الفيض المقدس ويعبر عنها تارة بالقلم الاعلى وتارة بغير ذلك وهو بعد مرتبة كنه الذات
الاحدية الحقة علم اجمالي له تعالى بجميع الاشياء في عين كونه كشفا تفصيليا كما ان علمه سبحانه في مرتبة
الذات بجملة الاشياء كشف تفصيلي في عين الاجمال ولا فرق بين العلمين الا ان يكون احدهما كماليا
حقيقيا ذاتيا والاخر فعليا اضافيا غير كمالي له تعالى وكلاهما عين الذات وان كان الفعلي منهما نا[زلا] عن
الذات بوجه ما وكونه نازلا عن الوجه المرموز لا ينافي الفعلية بوجه اخر واشار بقوله والذات
في الذوات للذات الى مقامه بحسب المرموز الاخر الذي يعبر عنه في عرف العرفان بالوحدة في الكثرة وفي
لسان القرآن بهو معكم اينما كنتم وما ينطق اليه كقوله ما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وغير ذلك وهو
علم تفصيلي فعلي له تعالى بجملة الاشياء بحسب مرتبة وجودها في الاعيان وكشف حضوري بحسبه
بحضر كل شيء بل كل ظل لديه بوجوده الخاص عنده سبحانه ازلا وابدا بدون تجدد وتغير
ودثور وحدوث مع تجدد وجود كل في الخارج وتصرمه في العين وهو ايضا عين ذاته تعالى بوجه
وذاته بوجه اخر واما قوله للذات فالسر فيه كما اشرنا انما هو كون هذا الوجه الايمن فعله
وصنعه تعالى وامره وشانه ومشيته وارادته وقضائه وقدره في عرف بل تقديره وقضائه
وامضائه في عرف اخر وظاهر ان كل وصف له سبحانه وصف نفسه به سبحانه وتعالى عما
يصفون ويعلم ان الذات هو الوجود الحق والوصف هو الوجود المطلق وهو الصنع الاول له
فعله المطلق والمصنوع المخلوق الذي مرتبته بعد مرتبة الصنع هو الوجود المقيد والصنع
عين الصانع والمصنوع غيره والصنع واجب غني قديم باق بعين بقاء الصانع دائم ابدا
من دون تغير وزوال وحدوث وتجدد وانصرام موجود بعين وجوده واحد بوحدته وما
امرنا الا واحدة ومن ثمة قيل الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وبسيط لا تركيب فيه اصلا و
المصنوع ممكن محتاج حادث داثر زائل مركب فان غير باق كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام والمراد من الوجه الباقي بعد فناء الاشياء انما هو هذا الوجه الايمن
الاعلى المجرد كنه الذات الاحدية كما توهمه العامة ورد عليهم ائمتنا وساداتنا معادن العلم و
الحكمة عليهم صلوات الله تعالى وسلامه الاوفى والسلام تمت كتابة شرح الحديث المرود
من بيانات العارف الجليل والحبر النبيل المسمى بمحمد المشتهر بسعيد الشريف القمي ويقال
القاضي سعيد القمي قدس الله نفسه على يدي العبد
الجاني معصوم بن رضى الحسيني القايني
الخراساني مورخه ١٣ جمادى
الاولى من شهور
١٣٤٢

وفيه تنبيه على ان الصنع غير المصنوع [illegible]
[illegible] لكن الصنع [illegible]

